مجلة الرائد

العدد : ٢٤٦ الموافق في رمضان ١٤٢٤ هجري ٢٠٠٣/١١ ميلادي

عنوان المقال : من شؤون المسلمين والعالم : " علي عزت بيجوفيتش " " مؤتمر الدول المانحة في مدريد " " الشيشان! الشيشان! "	الكاتب : عبد الله عماد الدين

" علي عزت بيجوفيتش "

في الثالث والعشرين من شعبان المنصرم سنة ١٤٢٤هـ ، والتاسع عشر من شهر تشرين الأول/اكتوبر سنة ٢٠٠٣م ، فقدت البوسنة والهرسك ، وفقد المسلمون ؛ بل فقد العالم كله ، رجلاً من أعظم الرجال وأكرم الرجال : " علي عزت بيجوفيتش " رحمه اللّه تعالى ، بعد نحو ثمانية وسبعين عاماً قضاها في رحلة الحياة ، ورحلة العلم والعمل والفكر والجهاد

كان علي عزت بيجوفيتش عظيماً في إيمانه ، وصدقه وإخلاصه ، عظيماً في إبائه واستقامته وأخلاقه ، عظيماً في علمه وفكره وإرادته ، عظيماً في جهاده وصبره وتضحيته ..

رفض الانقياد إلى الفاشيّة أو الشيوعية ، أيام سطوة الفاشية والشيوعية أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها ، واختار لنفسه طريق الإسلام ، وما كان أصعبَ طريقَ الإسلام ، وأخطرَ السير فيه ، وأفدح ما كان يصيب المستقيمين عليه من الشدائد والمصائب ..

ودخل السجن أكثر من مرة ، وقضى فيه سنوات من عمره ، ولاقى فيه وفي خارجه ما لاقاه ، في ظل الحكم الشيوعي ، والتعصب القومي ، وإهدار القيم الإنسانية والقوانين

وعمل علي عزت بيجوفيتش للإسلام ناشئاً ، وعمل له شيخاً مسنّاً

عمل للإسلام صحيحاً قويّاً ، وعمل له مريضاً ضعيفاً

عمل للإسلام على الصعيد الفكريّ والثقافيّ والتكوينيّ ، وعمل له في ميادين القتال والجهاد

عمل شخصاً عاديّاً ، وعمل قائداً سياسيّاً وشعبياً ، وعمل رئيساً للجمهورية ، وبقي في ذلك كله هو هو المؤمن التقيّ النقيّ الذي لا يتخلّى عن مبادئ الإسلام وقيمه حتى في أظلم الليالي ، وأصعب الظروف ، التي تبرر في مواجهة العدوان الصربيّ الكرواتيّ الوحشيّ كل ضرب من ضروب ردود الفعل مهما اشتدت ردود الفعل

ويكفي أن أشير هنا إلى أنه في الوقت الذي كان يُذبح فيه المسلمون المجرّدون من السلاح ، رجالاً ونساءً وأطفالاً ، بالمئات والألوف في المناطق الصربية أو الكرواتية ، أو يُدفنون في مقابر جماعية وهم

مجلة الرائد

العدد : ٢٤٦ الموافق في رمضان ١٤٢٤ هجري ٢٠٠٣/١١ ميلادي

عنوان المقال : من شؤون المسلمين والعالم : " علي عزت بيجوفيتش " " مؤتمر الدول المانحة في مدريد " " الشيشان! الشيشان! "	الكاتب : عبد الله عماد الدين

أحياء ، وفي الوقت الذي كانت تهدم فيه مساجدهم ، وتحرق كتبهم ومكاتبهم ، وتمحى معالم تاريخهم وحضارتهم ، في هذا الوقت لم تهدم في " سراجيفو " عاصمة البوسنة والهرسك كنيسة واحدة بأيدي المسلمين ، ولا مَعْلَم من مَعالم الحضارة والتاريخ ، ولم يُنْتَقَم من أحد من الصرب والكروات الذين يعيشون بين المسلمين

إنّ الوجود الإسلاميّ في البوسنة والهرسك ليدين في استمراره - مهما كان شكل هذا الاستمرار - لعلي عزت بيجوفيتش العالم والمربي والمفكرّ والقائد ورئيس الجمهورية ..

وإنّ السلام في البوسنة والهرسك - على عِلاّته - ليدين بالكثير لهذا الإنسان العظيم

وإنّ الإنسانيّة والقيَم الإنسانيّة لتدين للإسلام كما تجلّى في حياة وتصرفات هذا الإنسان العظيم

ولذلك كلّه فنحن نفهم حقّ الفهم ما قاله " عدنان ترزيتش " رئيس الحكومة المركزية في البوسنة عقب وفاة عزت علي بيجوفيتش :

« علي عزّت بيجوفيتش هو أبو البوسنة ، وأبو الدفاع عنها ، وأبو الديمقراطية وحقوق الإنسان فيها . إنّه أعظم شخصيّة عرفها تاريخنا منذ ألف عام »

ونفهم ما قاله رئيس الوزراء البوسني الأسبق : " حارث سيلاجيتش " الذي كان يختلف معه في بعض النهج :

« علي عزت بيجوفيتش رجل تاريخي وضع بصماته بثبات ليس على الماضي والحاضر فحسب ؛ بل على المستقبل أيضاً »

رحم اللّه المسلم الصالح والزعيم الصالح والرئيس الصالح : علي عزت بيجوفيتش ، وعوّضه الجنّة ، وعوّض المسلمين والعالم منه أحسن العوض



مجلة الرائد

العدد : ٢٤٦ الموافق في رمضان ١٤٢٤ هجري ٢٠٠٣/١١ ميلادي

عنوان المقال : من شؤون المسلمين والعالم : " علي عزت بيجوفيتش " " مؤتمر الدول المانحة في مدريد " " الشيشان! الشيشان! "	الكاتب : عبد الله عماد الدين

مؤتمر الدول المانحة في مدريد

انتهى يومَ الجمعة ٢٠٠٣/١٠/٢٤م مؤتمر الدول المانحة في مدريد للمساعدة على إعمار العراق وتحدث وزير الخارجية الأمريكي " كولن باول " ، ووزيرة الخارجية الإسبانية " آنا بلاثيو " ، عن زُهاء ٣٣ مليار دولار تعهد بها أو وعد بها المانحون ، يدخل فيها العشرون ملياراً التي كان قررها الكونغرس الأمريكي

ونلاحظ ما يأتي :

أن معظم المبالغ الموعودة إنما هي حتى الآن مجرد وعود . والمثل الألمانيّ المعروف يقول :

« Versprechen ist eins und Halten ein anderes »

« الوعد شيء والوفاء به شيء آخر » :

وما أكثر الوعود ، وأسخى الوعود ، التي بذلت من الولايات المتحدة الأمريكية ، ودول مانحة أخرى ، للأفغانيين في حرب أفغانستان ، للمساعدة على الإعمار ، وعلى التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، وعلى الوفرة والرفاه .. ثم تبخّرت هذه الوعود أو جلُّها ، ولم يبق للأفغان إلاّ الخراب والدمار .

ومعظم المبالغ الموعودة في مؤتمر مدريد إنما هي قروض لا بدّ أن تُسَدَّد في وقت ما ، وبشكل ما ، مع فوائدها الكبيرة أو الصغيرة ، العسيرة أو اليسيرة! ومن أين للعراق المحتلّ المدمّر القدرة على سداد هذه الديون الجديدة ، التي تنضاف إلى ديون وإلزامات قديمة تقارب المئتي مليار دولار على حسب بعض التقديرات ؟!

وهكذا يُحْكَم على العراق في حاضره ومستقبله أن يعيش أسير ديونه الثقيلة التي يرسف بها ، فلا يستطيع أن ينهض بها أو يتقدم ، ولا يستطيع أن يستردّ حريته وسيادته إلاّ أن يشاء اللّه!

وهذه الأموال التي تُجْمَعُ مِنحاً أو قروضاً ، مَن الذي سيستفيد بالدرجة الأولى - وربما الأخيرة أيضاً - منها ، ومن الذي سيتولّى الإعمار والاستثمار وسائر المشروعات الأخرى بها ؟ الشركات

عنوان المقال : من شؤون المسلمين والعالم : " علي عزت بيجوفيتش " " مؤتمر الدول المانحة في مدريد " " الشيشان! الشيشان! "	الكاتب : عبد الله عماد الدين

والمؤسسات الأمريكية ، ثمّ الحليفة ، ثمّ يحصل بعض المحاسيب والأتباع على بعض الفتات .. وهكذا تكون الولايات المتحدة والقوى المتحالفة معها ، هي التي صَنعت الدمار ، وهي التي ستسفيد من الإعمار!! ولْيَغْرق العراق ومستقبلُ العراق بديونه وشجونه ومآسيه ، ولْيَخْتَنِقْ بها إذا شاء!!

☆ ☆ ☆

الشيشان! الشيشان!

قد يتساءل القُرّاء :

- لِمَ الحديثُ عن الشيشان الآن ؟ وحديثُهم لم يَعُدْ من أحاديث الساعة ، وقد نسيهم - أو أهملهم على الأصح - إخوانُهم من المسلمين شعوباً وحكومات .. طال عليهم الأمَدُ فملّوا ، وأبطأ النصرُ وأبطأ فيئسوا ، وكثرتْ عليهم المصائبُ ، فأغمضوا عيونَهم عن المصائب ، واستسلموا :

وَلَوْ كانَ سَهْماً واحِداً لاتَّقَيْتُهُ ولكنهُ سَهْمٌ وثانٍ وَخامِسُ

كَمْ أُداوي القلبَ قلّتْ حِيلَتي كُلَّما داويتُ جُرْحاً سالَ جُرْحُ

أمّا حكامُ العرب والمسلمين ، فأكثرهم - إن أردتُ أن أحتاط لنفسي - قد ازدادوا ضَعْفاً إلى ضعف ، وعجزاً إلى عجز ، وخُنوعاً إلى خنوع ، وهواناً إلى هوان ، فهم لا يجسرون على أن يرفعوا أصواتهم في وجه ما يرتكبه الروس ، أو ما كانوا ارتكبوه من قبل ، من جرائم حرب ، أو جرائم ضد الإنسانية ؛ بل إن بعضهم لَيَزْدَلِفُ إلى الروس ويجاملهم ويواددهم ويعقد بينه وبينهم الصفقات ، متجاهلاً كلّ ما يصنعونه في الشيشان ، أو متواطئاً معهم - عمليّاً إن لم يكن قلبيّاً - على ما يصنعونه هناك

عنوان المقال : من شؤون المسلمين والعالم : " علي عزت بيجوفيتش " " مؤتمر الدول المانحة في مدريد " " الشيشان! الشيشان! "	الكاتب : عبد الله عماد الدين

وأما الدول الكبرى وما دونَها ، فهي غالباً لا تتحرّك بضمائرها ومبادئها وشعاراتِها التي تعلنها ، ولكن تتحرك بمصالحها مشروعةً كانت أو غيرَ مشروعة ، خُلُقِيّةً أو غيرَ خلقية ؛ ولكلٍّ منها من الحق بمقدار ما يملك من القوة ، أو تتوافق مصالحه مع مصالح الأقوياء الآخرين

وقد توافقت مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ، والاتحاد الروسيّ ، ودول أخرى ، على غض البصر عن ما ترتكبه كلٌّ منها في مكان من الأمكنة ، أو مجال من المجالات ، من انتهاكات للحق والعدالة والقانون وحقوق الإنسان ، ومن جرائم يهتز لهولها الضمير البشري ؛ وكانت الشيشان ضحية من أبرز ضحايا هذا الواقع الفاجع ، وهذا التوافق والتواطؤ الآثم ، وهذا الوهن والعجز العربيّ والإسلاميّ المذهل ، والغياب عن مواطن الفعل والتأثير

وهكذا استمرت بصمت يكاد يكون عامّاً عملية الإبادة والتدمير والتهجير في الشيشان ، وأصبحت هذه العملية بكل ما تنطوي عليه من المآسي اليومية الفظيعة ، شيئاً طبيعيّاً مألوفاً ، لا تهتز له الضمائر ، ولا ترتفع باستنكاره الأصوات ، ولا تتلاقى الجهود لإيقافه عند حدّ

ولكن ما هو السبب المباشر لما أكتبه الآن عن الشيشان ، وإن كانت هذه القضية لم تبارح قلبي وفكري في يوم من الأيام ، ولا ساعة من الساعات ؟

- إنه تقرير منظمة الأمم المتحدة الذي نشرته يوم الجمعة السابع من تشرين الثاني/نوفمبر في جنيف عن الشيشان

وبرغم أن الأمم المتحدة تميل في تقاريرها إلى الاقتصاد والاعتدال ، والوقوف في كشف الحقائق عند حَدٍّ قلّما تتجاوزه ، فقد أعلنت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان قلقها العميق لانتهاكات حقوق الإنسان في الشيشان : « الإعدام ، الاغتصاب ، التعذيب ، الجرائم المختلفة بحق المدنيين .. دون عقاب ، المختطفون ، والمفقودون والمهجّرون .. »

مجلة الرائد

العدد : ٢٤٦ الموافق في رمضان ١٤٢٤ هجري ٢٠٠٣/١١ ميلادي

عنوان المقال : من شؤون المسلمين والعالم : " علي عزت بيجوفيتش " " مؤتمر الدول المانحة في مدريد " " الشيشان! الشيشان! "	الكاتب : عبد الله عماد الدين

إن عمليات الإبادة والتنكيل في الشيشان ، سريعةً أحياناً بطيئةً أحياناً ، صاخبةً أحياناً صامتةً أحياناً ، لم تنقطع

وهذا الشعب الصغير العظيم ما يزال منذ القرن السابع عشر الميلادي يقاوم العدوان الروسيّ الغاشم ببطولة أسطورية (كبطولة الفلسطينيين الآن) ، ويقدّم من التضحيات ما لا يعرف الحدود ، ولا يركع ولا يخضع ولا يستسلم

عار علينا - أيها المسلمون - أن ننسى إخواننا الأبطال هؤلاء ، وألاّ نذكرهم في مختلف الأحوال ، وألاّ نسعى مع سائر المؤمنين بالحقّ والعدل وحقوق الإنسان ، لإنقاذهم وإنصافهم ، ورفع ما يعانون من الظلم